ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

مستقبل وسائل الإعلام في ظل صحافة الروبوت

The future of media under bot journalism

عبدالغني زغنوف[1*]، أ.د أحمد عظيمي[2]

جامعة 20 أوت **1955** سكيكدة، (الجزائر) a.zeghnouf@univ-skikda.dz

[2] جامعة الجزائر 3، ahmedadimi@yahoo.fr

تاريخ الإستلام: 17/ 10/ 2022 **تاريخ القبول**:18/ 03/ 2023 **تاريخ النشر**: 30/ 04/ 2023

ملخص:

قدمت تقنيات الذكاء الصناعي للعالم مفهومًا متطورًا في مجال الإعلام يعرف بصحافة الروبوت التي من المحتمل أن تقود إلى تحولات كبيرة في بنية المؤسسات الإعلامية وطرق عملها، كما يُتوقع أن تُمثل صحافة الروبوت حالة فريدة في جمع الأخبار وكتابتها عبر تقنيات الذكاء الصناعي بعيدًا عن الجهد البشري مما يُشير إلى تحولات مهمة في مفهوم الإعلام وخصائصه وآلياته وتأثيراته الاجتماعية، خاصة وأن الذكاء الاصطناعي يعمد إلى محاكاة السلوك الإنساني من خلال فهمه وتحويله إلى برامج حاسوبية لديها القدرة على اتخاذ قرارات ، والبحث عن حلول لمشاكل معينة عن طريق توصيفها والاستدلال عليها من خلال المعلومات التي تم برمجة الحاسوب بها.ولعل هذا التطور التقني سيؤثر على وسائل الإعلام بطريقة سلبية كانت أو ايجابية حسب نظرة المختصين و المهنيين له، إلا أن ظهور صحافة الروبوت أو ما يطلق عليها بالصحافة الآلية باتت واقعا مجسدا في الأداء الإعلامي وتوجه وسائل الإعلام العريقة بمختلف أنواعها إلى تطبيقات الذكاء الاصطناعي لدليل على أهمية هذه التقنية.

الكلمات المفتاحية: وسائل الإعلام الصحافة الآلية. صحافة الروبوت- الروبوت– الذكاء الاصطناعي

***

Abstract:

Artificial intelligence techniques have presented the world with an advanced concept in the field of media known as robot journalism, which is likely to lead to major transformations in the structure of media institutions and their methods of work. To important shifts in the concept of media, its characteristics, mechanisms and social effects Especially since artificial intelligence simulates human behavior by understanding it and transforming it into computer programs that have the ability to make decisions, and search for solutions to specific problems by describing them and inferring them through the information that the computer has been programmed with. Perhaps this technical development will affect the media in a way Negative or positive, according to the view of specialists and professionals However, the emergence of robot journalism, or the so-called automated journalism, has become a reality embodied in media performance, and the ancient media of all kinds are turning to artificial intelligence applications, as evidence of the importance of this technology

Keywords: *automated journalism, artificial intelligence, robot, robot journalism, the media*.

* **المؤلف المرسل.**

I. مقدمة

أسهمت تكنولوجيا المعلومات إلى بلورة بيئة رقمية تجلت فيها مفاهيم وقيم جديدة قادت بدورها إلى ظهور خريطة اتصالية جديدة. معتمدة في ذلك على اختراع تطبيقات آلية جراء الذكاء البشري الذي لامس قطاعات الحياة المختلفة، وقطاع الإعلام هو إحدى القطاعات التي لم تنأ عن هذا الاجتياح التكنولوجي الذي وراءه دائما ذلك الإنسان المبدع بتفكيره وتمتعه بالحس المستقبلي، فأحدث ثورة إعلامية بإدخال تطبيقات جديدة حاكت الإنسان باختراع نسخة له تؤدي وظائفه حتى وإن لم تكن كلها إلا أنها تقلل عنه أعباء كثيرة وتساعده في انجاز وظائف كبيرة. ووسائل الإعلام بمختلف أنواعها والتي لها سمعة إعلامية بارزة كوكالات الأنباء مثل: وكالة رويترز البريطانية ، ووكالة الأنباء الأمريكية الأسوسيتد برس ، ووكالة الأنباء الفرنسية ،وكذا مختلف الصحف والقنوات التلفزيونية العالمية.أصبحت تستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنتاجها الإعلامي ، وهذا ليس جزافيا بقدر ما هو إبداع جديد له نتائج تعود بالنفع على الصحفيين و الإعلاميين وعلى الوسيلة الإعلامية من خلال القيام بوظائف مختلفة تعوض الإنسان الصحفي الإعلامي كممارسات إعلامية جديدة فرضتها تقنية الخوارزميات ،وهذا ما يؤدي بنا إلى طرح مجموعة من التساؤلات في هذا المقال نجملها كالآتي:

1 - كيف نشأ الروبوت الإعلامي؟ وكيف تطور؟
2 - ماهو مفهوم الصحافة الآلية أو صحافة الروبوت؟
3 - ماطبيعة العلاقة بين الكادر الإعلامي والروبوت؟
4 - ماهو مستقبل وسائل الإعلام في ظل صحافة الروبوت؟

ويهدف هذا المقال إلى الإجابة عن هذه التساؤلات المذكورة آنفا لمعرفة خبايا و ما يحمله موضوع البحث من معضلات مختلفة حول "صحافة الروبوت" وتأثيراتها على المهنة الإعلامية في وسائل الإعلام. باعتبار هذا الموضوع من المواضيع الجديدة في حقل الدراسات الإعلامية لم يتشبع بعد بدراسات تفي حقه من المعلومات لتجيب عن مختلف الإرهاصات التي تثار حوله، ولعل هذا المقال يحمل إضافة نوعية كونه يطرق موضوعا جديدا .

أولا: صحافة الروبوت ومستقبل وسائل الإعلام

1. اختراع الروبوت وتطوره:

تاريخيًا يعود اختراع الروبوت الإعلامي إلى المدرس السويدي" سفيركير جوهانسون "فمن خلال تمكن من إعادة صياغة المحتويات المكتوبة من خلال عبر إدخال "Lsjbot" البرنامج التقني بعض البيانات، ونجح في إنتاج أكثر من 2.7مليون نص مكتوب على موقع ويكيبيديا، وذلك عن بر طريق الاعتماد على الحسابات الخوارزمية وبعض التعديلات التي تُحيل البيانات إلى قصص إخبارية في مجالات مختلفة كالرياضة والطقس والاقتصاد وغيرها. وأثناء خلال العقدين الأخيرين شهد استخدام الروبوتات اندفاعًا كبيرًا وتطورت بشكل معقد، فإن العمل يجري "Narrative Science"وبحسب الشركة المصنعة لأول روبوت صحافي قدمت تقنيات الذكاء الصناعي للعالم مفهومًا متطورًا في مجال الإعلام يعرف بصحافة الروبوت التي من المحتمل أن تقود إلى تحولات كبيرة في بنية المؤسسات الإعلامية وطرق عملها لتطوير الروبوت لمنافسة العنصر البشري ليس في جمع المعلومات والبيانات فقط وصياغتها بطريقة السرد الإخباري وإنما إنتاج قصصٍ أكثر تعاطفًا وتقارير اقتصادية تتجاوز العشرين صفحة وتطورت الروبوتات الحديثة من خلال تعزيز قدراتها البرمجية واستخدام الخوارزميات لإنتاج الأخبار

من البيانات المنظمة دونما أي تدخل بشري، وهو ما عمدت إلى استخدامه وكالة الأسوسيتد برس associated press ، وكذلك صحيفة U.S.A Today وصحيفة لوس أنجلس تايم"L.A. Times"، فيما يُغري المشروع وسائل إعلام أخرى، خاصة في ظل تزايد الاهتمام باستخدام الخوارزميات في مجال الصحافة الذي غير نمط جمع المعلومات وتحليلها وأساليب كتابتها عن النمط الذي كان سائدًا مما يطرح أسئلة هامة مهمة حول المهنية والأخلاقية للعمل الإعلامي والصحفي في ظل التحولات الكبيرة التي يشهدها المجال التقني.**(مركز سمت للدراسات،2018:ص ص 2،3)**

في حين هناك من أقر أن الملامح، الأولية للصحافة الآلية بشكلها الحالي بدأت سنة 2010، حيث نشرت المجلة الاقتصادية الأمريكية Rorber تقارير مالية من انجاز روبوت يسمى Quill طورته بالتعاون مع شركة science narrative كلفها المشروع عشرون 20 مليون دولار في مخبر المعلومات الذكي بجامعة north western بشيكاغو **(B.Bathelot 2016)**

التقارير المنجزة من طرف Quill تراجع قبل نشرها من طرف الصحفيين، في سنة 2013 استخدم موقع propulbica نفس التكنولوجيا وهو موقع يهتم بالشأن الأمريكي العام . تعود المبادرة الأولى لصحيفة لوس أنجلس تايم "L.A. Times" التي نشرت خبرا حول الهزة الأرضية. سنة 2014 أعلنت لوس أنجلس تايمز عن أول روبوت صحفي يكتب خبر عن زلزال الذي ضرب Westwood بكاليفورنيا من طرف الصحفي ومخترع خوارزمية Quakbot كين شوينكي ken schwencke ، وفي نفس السنة نشرت وكالة الأنباء الأمريكية الأسوسيتد برس تقاريرا مختصرة حول النتائج المالية كتبها الروبوت wordsuith باستخراج معلومات من قاعدة البيانات data zacks investmeut research ، استخدمت أسوسيتد برس التكنولوجيا المتطورة من طرف automated insights الأمريكية المختصة في إنتاج المحتوى الآلي من خلال بيانات خام حول الرياضة و الأعمال.

في سبتمبر 2014 تبنت وكالة الأنباء الفرنسية AFP هذه التكنولوجيا عن طريق تطبيقات الذكاء الاصطناعي ، حيث جربت تقنية التحرير الآلي عبر تقنية(sport in formation dieust (SID المطورة من طرف المؤسسة الألمانية Aexea في أول تجربة لها نشرت تقارير حول النشاطات الرياضية اعتمادا على جداول لنتائج مباريات ومعطيات وقواعد بيانات، وفي عام 2017 بدأت وكالة الأنباء الصينية الرسمية الضخمة (شينخوا) ببناء نوع جديد من غرف التحرير تعتمد على تكنولوجيا المعلومات ويسير العمل بها عبر التعاون المشترك بين الإنسان و الآلة وإستراتيجية الصين ضمن خطتها 2030 قيادة العالم حول هذه التقنية **(مركز سميت، 2018:ص4)**، ولعل هذا التطور شمل الصحافة المكتوبة إلى وكالات الأنباء إلى التلفزيون ، كما استعملت الطائرات الصغيرة المسيرة " الدرون" لتصوير الأحداث خاصة هذا النوع إعلام الدرون وهذا ما يؤدي مستقبلا إلى إرسال روبوتات داخل بؤر صراعات وحروب وتصوير الأحداث بمهنية و حيادية، فمثلا كشفت الأسوسيتد برس أنها استعانت بفريق قوامه 11روبوتا لتصوير أولمبياد 2016 من زوايا يصعب على البشر القيام بالتصوير منها **(نجم الدين، 2022،ص:51)** ، وهذا يدل أن صحافة الروبوت أصبح واقعا يجب على وكالات الأنباء التوجه نحو هذه التقنية لما لها من انعكاس على الممارسة الإعلامية.

2.1 . مفهوم صحافة الروبوت أو الصحافة الآلية :

وهي عبارة عن نصوص في شكل أخبار و تقارير محررة من طرف برمجيات ابتكرتها الشركتان الأمريكيتان automated insights and narrative science أساس هذه البرمجيات بيانات تستعين بها في إعداد تقارير في

الرياضة، الطقس، الاقتصاد دون تدخل الإنسان هذه النصوص مكتوبة بواسطة خوارزميات لا تحمل رأيا أو أفكارا جديدة

(Matt carlson2015) ، وهناك من يعرف الصحافة الآلية على أنها روبوتات محررة تعتمد على خوارزميات مبرمجة لتحويل البيانات إلى نص (**Jean scheffer ,2016**)، إذ تستخدم في عملها جيل من البرمجيات اللغوية المتطورة ، توفر أخبار ومقالات بكم كبير في فترة زمنية قصيرة ، هذه البرمجيات تفحص كل البيانات التي تتمكن من الوصول إليها تفلترها وتبنيها بطريقة محددة وفي نهاية المطاف تهيكل هذه البيانات إلى لغة في غضون تواني. وهناك العديد من المسميات التي تستخدم لوصف استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال الصحافة منها على سبيل المثال:الصحافة الآلية automated journalism ، وصحافة الربيوتات robot journalism والصحافة الخوارزمية algoritthmic journalism وصحافة الذكاء الاصطناعي artificial intelligence journalism **(بريك،2022،ص:462)**

2 . استخدامات صحافة الروبوت في المجال الإعلامي و تطبيقات الذكاالاصطناعي:

يحتاج الصحفيون إلى متابعة لحظية للأحداث حيث يتطلب العمل الإعلامي وقتا للبحث و التحقق من المعلومات ما يجعل دور الذكاء الاصطناعي أكثر أهمية لإعفاء الصحفي من المهام المتكررة ، ويسمح له بالتركيز على ما هو مهم ، حيث تقوم التقنيات بتحليل البيانات الضخمة ، واستخلاص المعلومات المهمة بسهولة و سرعة الأمر الذي يجعل الصحفي أكثر ذكاء، وقد أشارت عدة دراسات أن أهمية الذكاء الاصطناعي تكمن في أنه موجود لجعل الصحفيين أكثر كفاءة و لزيادة القدرة على القيام بأمرين أساسيين:

أ - تحرير الصحفيين للعمل الصحفي بالتقنيات يسهم في خلق صحافة أفضل في وقت تتنافس فيه صناعة الأخبار من أجل الاستدامة الاقتصادية وكسب تقة الجمهور واهتمامه.

ب مساعدة الجمهور على التعامل مع عالم مليئ بالأخبار و المعلومات المضللة وربطهم بطريقة ملائمة بمحتوى موثوق و مفيد و محفز لحياتهم.(**الدلو و آخرون، 2022،ص ص:68،69**) المساعدة على البحث و إنتاج المحتوى : وتعتبر هذه الأدوات من خلال هذه الزاوية وسائل ذكية بإمكانها مساعدة الصحفيين في عملية إنتاج المحتوى الإعلامي ، وذلك بالبحث عن البيانات الضخمة و القيام بمعالجتها بالإستعانة بالخوارزميات في مجال الصحافة مما يساعد الصحفيين على ربط البيانات ببعضها حول مختلف المواضيع.

ج- إنتاج المحتوى بالأتمتة الكلية لعملية إنتاج الأخبار و الإنشاء الآلي لها بدون تدخل الصحفيون ، حيث يشار إلى ذلك غالبا بالأخبار التي يتم إنشاؤها بواسطة برامج الصحافة الآلية أو صحافة الروبوث عبر جمع المعلومات بصفة آلية و إفراغها في قوالب يتم تحديدها مسبقا ويجد المحللون لهذه الظاهرة أن الكتابة الآلية جد فعالة بالنسبة لوسائل الإعلام التي ترتكز على التقارير الواقعية ، و التي تعتبر معايير السرعة و الحجم مؤشرات مهمة ، مثل ماهو الحال بالنسبة لوكالات الأنباء.

د - المساعدة على تحديد أهمية المواضيع و الأحداث فما يتعلق بالنشر و المتابعة لحيثياتها بمساعدة الخوارزميات التي توفر قدرات عالية على تحليل البيانات و الربط بينها و مقابلتها مع اهتمامات الجمهور الراهنة لتحديد أهمية مختلف القضايا للنشر بصفة متزامنة و سريعة

هـ - توزيع المحتوى حيث يمكن استخدام الأدوات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي لتغيير طريقة توزيع المؤسسات الإعلامية للمضمون الإعلامي ، فعوضا من تسليم نفس القصص الإعلامية لجميع الأفراد ، تعمد وسائل الإعلام إلى تقديم قصص يتم تكييفها خصيصا لكل مستخدم بشكل فردي

و - المساعدة على التفاعل و تأطير التعليقات(**سدار،2022،ص:373)**

كما يوظف الذكاء الصناعي في **الإنتاج التلفزيوني** من خلال إدارة المحتوى التلفزيوني والتنبؤ بالفيديوهات التي يحتمل أن يشاهدها الجمهور **(عبد الحميد 2020 ،ص: 2817)** كما قدمت وكالة شينخوا الصينية مذيع الذكاء الاصطناعي من خلال دمج الصوت و الفيديو مع شخصية افتراضية تستطيع محاكاة الصوت و العبارات وحركة الشفاه لتماثل المذيع الفعلي.

ويوظف الذكاء الاصطناعي في **التصوير الآلي** عن طريق تطوير روبوتات قادرة على التفاعل مع الأحداث و تصويرها ،و إرسال تقارير تصف واقعا مايحدث داخل بؤر الصراعات و الحروب من جوانب عدة بحيادية و مهنية ،مايسهم في تقليل الخسائر البشرية و يزيد من كفاءة التغطية الإخبارية **(yan,2020,25)**

كما أصبحت تطبيقات الذكاء الاصطناعي موجودة في **شبكات التواصل الاجتماعي** من خلال استخدام تقنيات لاقتراح محتويات مناسبة و التوصية بإعلانات لتحسين تفاعل المستخدم ، والتعرف على الوجوه ، والترجمة الآلية و التحقق من صحة الصور و الفيديو وتوليد النصوص بسرعة و غيرها **(عبد الحميد 2020 ،ص: 2819)**

وتستخدم الروبوتات في برامج الدردشة الآلية من خلال استخدام روبوتات المحادثة في التسويق وخدمة العملاء و الدعم الفني وازداد الاعتماد عليها مؤخرا ، مثل المساعدين الرقميين الشخصيين للإجابة على مختلف الأسئلة المختلفة من خلال تدريب الروبوتات عليها.

ونظرا للتطور الهائل الذي يشهده الذكاء الاصطناعي خلال السنوات الأخيرة أصبح أداة رئيسة في قطاع الإعلام ، و ذلك من خلال محاكاة القدرات الذهنية البشرية الإعلامية ، "و أنماط عملها في تحرير المحتوى عبر صياغة المحتوى آليا عن طريق خوارزميات تعمل دون تدخل بشري، عبر مجموعة من الخصائص التي توفرها البرامج الحاسوبية سواء في مجال الصحافة أو البث التليفزيوني الرقمي حيث يلعب الذكاء الاصطناعي دورا مهما في إنتاج المحتوى الإعلامي ، مما يزيد من فعالية المؤسسات الإعلامية في الوصول إلى جمهورها المستهدف . و يتم تصميم تطبيقات الذكاء الاصطناعي و تطوير البرمجيات و الأنظمة الذكية، بناءا على دراسة الذكاء البشري من خلال العقل، و كيف يتعلم الإنسان و يتخذ القرارات سواء في الأحداث العادية أو خلال المشكلات**(عقاد،2022،ص ص:255)**

بإتباعه مجموعة من التطبيقات أهمها:

- الخوارزميات

يعتمد الذكاء الاصطناعي على علم الخوارزميات لأتمتة المهام عن طريق الوصول الى البيانات ذات الصلة. تأتي كلمة "خوارزمية"من اسم عالم الرياضيات الفارسي في القرن التاسع" محمد بن موسى الخوارزمي "و هي باللغة اللاتينية، Algoritmi ، و تعرف أيضا" بالتعليمات البرمجية "أو" البرنامج" ، و وفقا لجون ماكورميك John MacCormickعالم الكمبيوتر من جامعة أكسفورد فان الخوارزمية ليست أكثر من " وصفة تحدد التسلسل

الدقيق للخطوات المطلوبة لحل مشكلة ما (**عقاد، 2022،ص ص:255**) و هو ما معناه أن الخوارزمية هي مجموعة من الإجراءات التي يتم ترتيبها و تنفيذها للحصول على هدف أو نتيجة محددة مسبقا.

- **المحاكاة في الإعلام Simulation in the media :**

تتمثل في برامج كمبيوترية تتصف بالديناميكية و التفاعلية مع مستعمليها، اذ يتم تصميمها كأنموذج لأصل المعلومات، و من ثم القيام بصياغة التجارب و إضافة الصوت و الصورة لتمثيل أحداث قريبة من الواقع(**عقاد،2022،ص:256**))

: ـ الأتمتة Automation :

يعني مصطلح الأتمتة :التشغيل الذاتي أو الآلي في استعمال الحاسبات و الأجهزة الآلية لتقليل حجم العمل الذي يقوم به الناس و بسرعة أكبر (العباس،2021 ،) ونظرا للسعي الحثيث وراء زيادة الانتاج ، تحول العالم نحو الآتمتة و الذكاء الاصطناعي و ذلك من خلال ادخال الالة في العمل، و هو مصطلح يطلق على كل ش ئ يعمل ذاتيا بدون تدخل بشري، و الآتمتة هي فن جعل الاجراءات و الالات تسير و تعمل بشكل تلقائي(ثابت ،2018)

الواقع المعزز Augmented Reality:

هو التكنولوجيا التي توسع العالم المادي الحقيقي و تضيف له عناصر رقمية تكون صور أو فيديوهات أو مجسمات ثلاثية الأبعاد، و هي على عكس الواقع الافتراضي تعتمد بشكل أساس ي على البيئة الحقيقية فهي في بعض أدواتها تستعمل كاميرا الموبايل لتضيف عناصر الى صورة الواقع المحيط به، بينما تبني تقانة الواقع الافتراضي بيئة رقمية كاملة لا تحتوي على أي دمج مع العالم الحقيقي المحيط بالمستعمل(..علاء مكي الشمري، 2021، ص72)

3. العلاقة بين الكادر الإعلامي و الروبوت:

الكثير يتساءل عن طبيعة العلاقة بين الكادر الإعلامي و الروبوتات المستخدمة في وسائل الإعلام بجميع أنواعها و التي منها وكالات الأنباء بعدما أصبحت تقنيات الذكاء الاصطناعي مجسدة كواقع حقيقي أملته التطورات الحاصلة في البيئة الرقمية و التي انعكست على وسائل الإعلام ، أين أصبحت تطبيقات الذكاء الاصطناعي رفيقة الإنسان لتوفر له وساءل و أدوات أكثر ذكاء وتقدما و سرعة ،إلا أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي هي من صنع الإنسان باعتبار الذكاء الإنساني يمتلك خليطا متقدما و هائلا و معقدا من مهارات التفكير المنطقي، ويتوقع الخبراء ان نرى مستقبلا زميلات وزملاء في مهنة الصحافة و الإعلام على شكل روبوتات ذكية تقوم بالتصوير، وتحرير المحتوى ، و التدقيق اللغوي بدقة ، وسرعة أكبر من بني البشر ، وهذا سيؤدي إلى إبعاد الكثير من الموهوبين ، و الاقتصار على المهارات البشرية من أصحاب الموهبة ، و القدرات الإبداعية المميزة فقط وهي التي سوف يكتب لها البقاء في مرحلة الإعلام الذكي.

نشرت وكالة الأسوسيتد برس تقريرا في هذا الشأن معنونا ب:تأثير الذكاء الإصطناعي على الصحافة تحدثت فيه عن ترسخ ما أطلقت عليه الصحافة المعززة augmented journalism ، وفي التقرير يقول فرانسيسكو ماركوني مدير التطوير و الإستراتيجية بوكالة الأسوسيتد برس ap مستقبل الأخبار سوف يعتمد على عمل الصحفيين جنب الى جنب مع الآلات الذكية ، هذا ربما يتطلب من المؤسسات الصحافية الاستعانة بعلماء لسانيات وبرمجيات ومطوري البرمجيات و التطبيقات الذكية لكي تصمد أمام طوفان الذكاء الإصطناعي. كما

يشير التقرير أنه في غضون 2027 سوف تعتمد غرف الأخبار على مجموعة كبيرة من الأدوات القائمة على تطبيقات الذكاء الإصطناعي و يضيف التقرير أن الحاسوب أو الروبوت لا يطور قصة من لا شيئ لابد أن يعطي له الإنسان المدخلات و يقدم له مفاتيح الربط بينها بشكل منطقي كي يطور قصة خبرية بالمعنى المتعارف عليه **(نجم الدين، 2022،ص ص:54،55)**.

وتشير الدراسات أنه في المستقبل القريب ستحل الروبوتات بنسبة 85 بالمائة من الوظائف البشرية في المؤسسات الإعلامية وكتجارب ناجحة في المؤسسات الغعلامية اليابانية و الأمريكية و الصينية وهي تعمل بشكل بارع في التعامل مع مختلف المعلومات و معالجتها بالانظمة الذكية وهذا تطور تقني جسد في العمل الإعلامي رفقة الكوادر البشرية الإعلامية.

4.مستقبل وسائل الإعلام في ظل صحافة الروبوت:

إن صحافة الروبوت باتت واقعا لا يمكن تجاهله أو التقليل من أهميتها ، غير أنها مازالت في البدايات و يصعب إطلاق أحكام مطلقة بشأن الفرص التي ستقدمها و التحديات التي ستفرضها و الاتجاه اليوم إلى أتمتة الصحافة سيقود إلى تغييرات جوهرية في العملية الصحفية من حيث جهة بناؤها ،و المسؤوليات المنوطة بعناصرها ،و الأدوار التي من الممكن القيام بها ، كما أنه يؤثر على اللغة الإعلامية و الصحفية ، و الجوانب المهنية و الأخلاقية التي تحكم العمل الصحفي **(مركز سميت للدراسات، 2018 ،ص:08)**.

إن المجالات التي تغطيها صحافة الروبوت مازالت تقتصر على النشاطات الإخبارية المتعلقة بالشؤون الرياضية و الاقتصادية، بالإضافة إلى أحوال الطقس، ومن المتوقع أن تتوسع لتشمل كافة مجالات التغطية الإخبارية كافة . إن التوجه نحو استخدام الخوارزميات في العمل الصحفي لا يستهدف الاستغناء عن الصحفيين بقدر ما يتيح لهم تقديم نشاط صحفي متميز من خلال توفير الوقت لهم للتصدي للقضايا المهمة ، كما ستضاعف استخدام هذه الخوارزميات من التنافسية و السباق المحموم للريادة إعلاميا . إلا أن قدرات صحافة الروبوت محدودة في المجال الإخباري ، فقط دون مجالات التحليل و التحقيق الإستقصائي .

إن دخول الروبوت للعمل الإعلامي يتطلب وضع مواثيق أخلاقية جديدة تتحمل فيها المؤسسة ما يترتب على أخطاء الدقة و التوازن و الشفافية وتضارب المصالح وغيرها، غير أنه لا يمكن أن تكون الروبوتات بنفس الدرجة التي يكون فيها الإنسان مبدعا ولا تمتلك القدرة على الخروج إلى الميدان و إجراء المقابلات مع الناس ،فهي قادرة فقط على التمييز بين البيانات و مصادرها.

لكن، علينا الاعتراف بلا تردد أن التكنولوجيا، ونقصد هنا الأجهزة الفنية، والتعليمات والبرمجيات التي تجعلها تقوم بوظائفها، كانت وما زالت وستبقى من العوامل الأساسية التي عملت على تطوير حقل الاتصال، بما في ذلك الصحافة والإعلام. وقد دفعت التحولات التكنولوجية السريعة والمبهرة إلى دفع الصحفيين لتطوير مهاراتهم للتأقلم مع البيئة الجديدة. فعلينا مثلًا أن نتذكر غرفة الأخبار عندما كانت تخلو من تقنيات مثل آلات النسخ والهواتف والماسحات، أو خالية من الإنترنت والهواتف المحمولة والبريد الإلكتروني والأجهزة الرقمية مثل الكاميرات ومسجلات الصوت. هذه التقنيات بالتأكيد سهَّلت إلى حد بعيد العمل الإعلامي والصحفي، وعملت على ترقية تصميم المحتوى، فأصبح الجميع يتطلعون إلى جودة أعلى في العمل الإعلامي ليس على صعيد الشكل فقط بل امتد ذلك إلى المحتوى**(الصرايرة ،2018)**.

ومع ذلك، فإن التكنولوجيا تعكس آثارها بشكل واضح على العملية الإعلامية برمتها، وقد يتأثر بعض الصحفيين بفقدان بعض وظائفهم، غير أن هناك فرصًا متاحة للتأقلم مع البيئة الجديدة ومتطلباتها. فعلى سبيل المثال، تشير مصادر صحيفة الواشنطن بوست إلى أن توجه الصحيفة نحو الأتمتة وتعزيز صحافة الروبوت لا يعني بأي حال التخلي عن الصحفيين بقدر ما يعني مساعدتهم على تحقيق منتج صحفي عالي الجودة. فقد أظهرت التجربة أن استخدام الروبوت قد منح الصحفيين فرصة للقيام بتغطية الأحداث بشكل أفضل؛ إذ ساعد الروبوت على توفير نسبة مهمة من أوقاتهم التي يعملون خلالها على تغطية موضوعات يمكن أن يغطيها الروبوت مع دقة أعلى، ومثال ذلك تغطية أرباح الشركات، إلى جانب موضوعات مالية أخرى أو تغطية الشأن الرياضي. فالهدف كما تشير مصادر الصحيفة هو تحرير الصحفيين من مهام معينة، لإتاحة الفرصة أمامهم للقيام بمهام أخرى ربما تتطلب التركيز عليها بشكل أفضل. كما يؤكد فرانسيسكو ماركوني (Francesco Marconi)، المدير الاستراتيجي في كالة الأسوشيتدبرس، أن أخطاء التغطية الآلية للأخبار المالية قد انخفضت بشكل ملحوظ، بينما زاد حجم التغطية بمعدل عشرة أضعاف بعد توجه الوكالة نحو صحافة الروبوت. وهذا ربما يعطي الصحفيين وقتًا أوفر للتوجه نحو مهمات أخرى، قد لا يكون الروبوت مهيَّأ للقيام بها (الصرايرة ،2018).

سيكون للذكاء الاصطناعي له تأثير هائل على قطاع الإعلام، ولكن من الصعب التنبؤ بالضبط بالكيفية التي سيؤثر بها الذكاء الاصطناعي على هذا المجال لأن هناك العديد من الاحتمالات التي تنشأ من هذه التكنولوجيا. تعد بعض هذه الفرص بالنسبة للصحافة القائمة على الذكاء الاصطناعي مثيرة ومبتكرة، في حين قد تبدو بعض الفرص الأخرى أكثر إثارة (أوبي 2022)لكن التاريخ أثبث أنه كلما هناك جديد إلا ووسائل الإعلام تأقلمت وأنتجت ممارسات إعلامية جديدة وفقا للمبتكرات الحديثة.

5. النتائج ومناقشتها:

إن صحافة الروبوت أصبحت حاضرة وبطريقة قابلة للقياس بشكل ملموس. فهناك العديد من الأسباب التي تجعل صحافة الروبوت غير قادرة على أن تحلَّ محل الصحفيين كليًّا. والأكثر من ذلك، لا تستطيع الصحافة المؤتمتة تصنيع الجو المطلوب لإلهام ردود أفعال عاطفية عند القرَّاء مثل الضحك، أو استثارة الخوف أو التحفيز لعمل معين. وهذا يعني أن الروبوتات لا يمكن أن تكون مبدعة، ولا تمتلك القدرة على الخروج إلى الميدان وإجراء المقابلات مع الناس، وعليه فالمؤسسات وليس روبوتاتها، هي من يجب أن تكون مسؤولة عن أية أخطاء محوسبة. هذا من جهة ، ومن جهة أخرى يظهر في الأفق تحدٍ آخر يتمثَّل في عدم قدرة الروبوتات على التمييز بين البيانات الواردة من الأخبار والبيانات القادمة من الإعلانات وحملات الترويج والتسويق وبذلك يقع الخلط في المعلومات، ليبقى التعايش بين الإعلاميين و الروبوتات الآلية يكملان بعضهما إلا أنه يبقى الإنسان هو صاحب القيادة في العمل الإعلامي ومهما قدمت الروبوتات نتائج إيجابية تبقى عاجزة في تحقيق الكثير من الأمور ،و المستقبل القريب القادم ستكون تحولات كبيرة في الحياة الإعلامية و الاجتماعية، وستعتمد التقنيات و المنصات الرقمية في تسيير حياة الإنسان على جميع الأصعدة و هذا بفضل الذكاء البشري الخلاق ،وستحدث ثورة رقمية شاملة تنقل من خلاله الإنسان العادي الى إنسان غير عادي ووسائل الإعلام ستبقى محافظة على وجودها لكن ستتغير آليات الإنتاج الإعلامي و ستستقطب نوع آخر من الصحفيين و الإعلاميين المبدعين في امتلاك التكنولوجيا.

6. الخاتمة:

خلاصة هذا المقال أن صحافة الروبوتات مازالت تحمل إرهاصات كبيرة تعود بالنفع على المؤسسات الإعلامية بخلق وظائف جديدة تيسر العمل الإعلامي، وتقدم إضافات نوعية للإعلاميين و الصحفيين والتي من شأنها خلق منافسة إعلامية تدعوا إلى الإبداع و التميز لتصبح التقنية سيدة المعلومة في الاستعراض الإعلامي وتنوع الوظائف. واستثمار الروبوتات في مهنة الصحافة ستخلق الفئات المبدعة في تطوير الخوارزميات والبرمجيات لتحاكي سلوك الإنسان و تفكيره، وهذا التوجه جسد واقعيا وسيتدحرج شيئا فشيئا إلى كافة وسائل الإعلام بجميع أنواعها .

إن التوجه نحو استخدام الخوارزميات في العمل الصحفي، لا يستهدف الاستغناء عن الصحفيين، بقدر ما يتيح لهم تقديم نشاط صحفي متميز، من خلال توفير الوقت لهم للتصدي للقضايا المهمة.

ليبقى الإنسان هو صاحب التغيير كونه يتمتع بقدرات تفكيرية فريدة تميزه عن باقي المخلوقات ، وهذا الموضوع المطروق فيه معضلات بحثية كبيرة ضمن مجالات متعددة ،فالذكاء الصناعي اليوم ليس موجودا فقط في وسائل الإعلام بل تعدى إلى جميع القطاعات، وعليه تطبيقات الذكاء الصناعي و الروبوتات الآلية ستوظف في مجالات كثيرة ومتعددة وسيكون رفيق الإنسان أينما حل .

هوامش االبحث:

1 - مركز سمت للدراسات ، **صحافة الروبوت تحديات مهنية و أخلاقية تواجه صحافة المستقبل** ،المملكة العربية السعودية .أكتوبر 2018. ص ص 2،3

2- B.Bathelot,Defintion: robot journalist En-ligne: www.definitious-markiting.com visite le 10/10/2016

3 - مركز سمت للدراسات ، مرجع سابق،ص04

4 - نجم الدين فيصل كامل ، **واقع الذكاء الاصطناعي في الإنتاج الإعلامي بين بصمة الكادر البشري و أجهزة الذكاء الإصطناعي** ، منشور في كتاب جماعي، دراسات حول الذكاء الإصطناعي و الإنسانيات الرقمية، دار قاضي للنشر و الترجمة ورقلة ، الجزائر . 2022 ، ص51

5- Matt carlson,what is automated journalism, En-ligne : Blog.lse.ac.uk visité le13/08/2015

6- Jean scheffer, le journalism :vers une intelligence artificiel , :En-ligne : Blog / j scheffer 81.word press .com visité 29/04/2016

7 - بريك أيمن محمد ابراهيم ،اتجاهات القائمين بالإتصال نحو استخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي في المؤسسات الصحفية المصرية السعودية ، **مجلة البحوث الإعلامية** ، العدد 53، كلية الإعلام جامعة الأزهر ،مصر.2022،ص 462.

8 - جواد راغب الدلو، يوسف يحيى أبو حشيش ، أحمد عبد الله إسماعيل ، اتجاهات خبراء الإعلام نحو توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الصحافة الفلسطينية، **مجلة الرسالة الدراسات و البحوث الإنسانية** ، / المجلد 7 ، العدد 3، ماي 2022 ، جامعة العربي التبسي ، تبسة ، الجزائر ص ص68-69.

9 - سدار رابح، تواتي نورالدين ، المصداقية الإعلامية ،الذكاء الإصطناعي وشرعية الصحافة، **مجلة العلوم الإجتماعية و الإنسانية**، المجلد 12، العدد 01، جامعة المسيلة ، الجزائر 2022،ص 373.

10 - عبد الحميد عمرو، توظيف تطبيقات الذكاء الإصطناعي في انتاج المحتوى الإعلامي و علاقتها بمصداقيته لدى الجمهور المصري ، **مجلة البحوث الإعلامية** ، المجلد 05 ، العدد 55 ، ، مصر. أكتوبر 2020 ، ص 2817.

11- Yan,dingtian,robotic cameramanfor augmented reality based broadcast and demonstration, doctoral dissertation,university of essex. 2022,p 25.

12 - عبد الحميد عمرو ، مرجع سابق ،ص2819.

13 - عقاد صورية، بوعمامة العربي، تقنيات الذكاء الإصطناعي في الإعلام المرئي أثناء الأزمات**مجلة الرواق للدراسات الإجتماعية و الإنسانية**، المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان، الجزائر المجلد08، العدد01، ص 255.

14 - عقاد صورية، بوعمامة العربي، المرجع نفسه ،ص256

15 - العباس فيصل، شقرة أكرم، ، الآتمتة الموسوعة العربية.http://arab-ency.com.sy تاريخ الزيارة29/07/2021

16 -ثابت مناهل، الآتمتة و التحول نحو الذكاء الاصطناعي ، مقال متاح على الرابط : https://www.albayan.ae/opinions/articles/2018-04-02-

17 - علاء مكي الشمري، ، الاعلام المرئي في ظل تحديات الذكاء الاصطناعي :دراسةاستطلاعية، جامعة الشارقة :مجلة الآداب، ال**عدد 137، الإمارات العربية المتحدة.**2021 ، ص71

18 - **الصرايرة محمد نجيب، صناعة صحافة الروبوت وتحدياتها المهنية والأخلاقية ، متاح على الموقع: studies http:.aljazeera.net12/09/2022**
19 - أوبي ، الصحافة في عصر الذكاء الإصطناعي نشر في موقع https://www.noonpost.com/content/38407 تاريخ الزيارة 2022/09/10